وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به بالهيته علم فكيف بما علم بطلانه فلا تطعهما فيه
الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه هذا وما في لقمن والاحقاف في سعد بن ابي
وقاص وامه اذ دعاه ابو بكر رضي الله تعالى عنه الى الاسلام والذين امنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم في الصالحين في مدخل الصالحين الجنة ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في من
الكفار في دين الله جعل فتنة الناس اذى الناس في ترك الدين كعذاب الله في ترك
الكفر ولئن جاء نصر من ربك كغنيمة ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا فهم
يعبد وندعلى حرف او قولهم بنجيهم [?] اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الايمان
والنفاق وليعلمن الله الذين امنوا حقيقة وليعلمن المنافقين وبين العقبتين انه قال
الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ارجعوا الى ديننا ولنحمل خطاياكم ان كان
خطية الامر مجاز عن الخبر للمبالغة وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون
في ايجاز وعدهم وليحملن اثقالهم اوزارهم لضلالهم وقد مر بيانه في الانعام واثقالا اخرى مع اثقالهم
وليسئلن توبيخا عما كانوا يعملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه على راس اربعين يوم القيمة ٢
سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما اختاره على تسعمائة وخمسين لما فيه من
تخييل الطول تسلية للرسول واختلاف المميزين لبشاعة التكرار وبلا عرض
فكذبوه فاخذهم الطوفان وهم ظالمون بالكفر فانجيناه واصحاب السفينة
الثمانين وعاش بعده ستين سنة وجعلناها اي السفينة اية عبرة للعالمين
اذ كانت على الجودي ستة اشهر اخرها عاشورا وما بقي في الدنيا ديارا وارسلنا ابرهيم
اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم من عبادة الاصنام ان كنتم
تعلمون الخير والشر انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون تكذبون
افكا في تسميتها الهة ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا
قليلا والمعبود دونه والرازق فابتغوا عند الله الرزق كله واعبدوه
واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوك فلا بدع فقد كذب امم من
قبلك رسلهم وما على الرسول الا البلاغ المبين البين ثم اعترض بين قصة
خليله وقصة حبيبه تسلية له وتشبيها له به فقال اولم يروا قومك يا محمد
كيف يبدئ الله الخلق من العدم ثم يعيده عطف على اولم يروا والعدم وقوع الرؤية
او على يبدي يعني ينشئ كل سنة من النبات مثل ما في السنة السابقة ان ذلك الامر
على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق لمن قبلكم



ثم الله ينشئ بخلق النشأة الآخرة والاعادة ايضا نشأة من حيث ان كلا منهما اختراع واخراج
المظاهر وانعدامها بشأن الاعادة ان الله على كل شيء قدير ومنه اعادتكم يعذب من يشاء
بشغله بالدنيا وحق ويرحم من يشاء بحفظه منه واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين
الله عن ادراككم في الارض ولا في السماء لو فررتم الى اقاصيها وما لكم من دون الله
من ولي ولا نصير يمنعانكم عن عذابه والذين كفروا وكذبوا بايات الله كتبه
ولقائه البعث اولئك يئسوا من رحمتي في القيمة واولئك لهم عذاب اليم ثم رجع
الى قصة ابرهيم بقوله فما كان جواب قومه له الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله
من النار بجعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك الانجاء لايات لقوم يؤمنون وقال انما
مودة ٢ اتخذتم من دون الله اوثانا مودة للتواد والبعبادته وبالرفع اي هي بينكم في الحيوة
الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرأ المتبوع من الاتباع ويلعن بعضكم الاتباع
بعضا المتبوعين ومأواكم النار وما لكم من ناصرين فامن له لابرهيم لوط ابن اخيه هو
واول من امن به بقول ابرهيم لامراته لا مؤمن غيرنا يعني زوجين مسلمين وقال
ابرهيم اني مهاجر الى ربي حيث امرني ربي فهاجر مع لوط وسارة من سواد الكوفة الى الشام
فنزل لوط بسدوم وهما بفلسطين انه هو العزيز يدفع اعدائي الحكيم فيما امرني ووهبنا
له اسحق ويعقوب ولده ذكرهما لحصولهما بعد ياسه من الولد وجعلنا في ذريته ابرهيم
النبوة والكتاب جنس الكتب الاربعة واتيناه اجره في الدنيا كاستمرار النبوة في اولاده
ومدحه في كل دين بلا نقص في اجر اخرته كما دل عليه وانه في الآخرة لمن الصالحين
ولوطا اذ قال لقومه اهل سدوم انكم لتاتون الفاحشة اللواطة
ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل للمارين بكم
وتاتون في ناديكم مجلس تحدثكم المنكر اللواطة او الضراطة وقتل العلك فما كان جواب
قومه له الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين في الوعيد قال
رب انصرني على القوم المفسدين اي عليهم بتحقيق الوعيد ولما جاءت رسلنا
ابرهيم بالبشرى كما مر قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية سدوم مدينة
المتبوع بتوريا [?] لحاضرة في ذهن المخاطب ان اهلها كانوا ظالمين مستمرين على
ظلمهم قال ابرهيم ان فيها لوطا ولعوه غير ظالم قالوا الرسل نحن اعلم منك بمن فيها لننجينه
لوطا واهله الا امراته كانت من الغابرين الباقين ولما ان جاءت رسلنا
لوطا سيئ بهم حزن وضاق بهم ذرعا صدرا لحسن صورتهم وقالوا لا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)